بسم الله الرحمن الرحيم

www.ketab.ir

الحاشية على
الأسفار الأربعة

موضوع:
فلسفه اسلامی: ۹۳ (فلسفه و عرفان: ۱۷۸)

گروه مخاطب:
- تخصصی (طلاب، دانشجویان، پژوهشگران و اساتید حوزه و دانشگاه)

شماره انتشار کتاب (چاپ اول): ۱۸۶۹
مسلسل انتشار (چاپ اول و باز چاپ): ۵۰۴۹

www.ketab.ir

مفتح، محمد، ۱۳۰۷ ـ ۱۳۵۸، محشی.
الحاشية على الأسفار الأربعة / محمد المفتح؛ باهتمام محمد هادی المفتح ـ قم: مؤسسة بوستان كتاب (مركز الطباعة و النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي)، ۱٤۳۲ق ـ ۱۳۹۰.
[٦٤٤] ص. ـ (مؤسسه بوستان کتاب؛ ۱۸٦۹) (فلسفه و عرفان؛ ۱۷۸. فلسفه اسلامی؛ ۹۳)
ISBN 978- 964 - 09 - 0924 - 9 ۱۱۵۰۰ تومان:
فهرست نویسی براساس اطلاعات فیپا.
The martyred Ayatollah Dr. Mohammad Mofatteh. A gloss on "The four journeys" ص. ع. به انگلیسی:
کتاب‌نامه: ص. [٦۳۷] - ٦٤۰.:همچنین به صورت زیرنویس.
۱. صدرالدین شیرازی، محمد بن ابراهیم، ۹۷۹ ـ ۱۰۵۰ ق. الحكمة المتعالية في الأسفار الأربعة ـ نقد و تفسیر. ۲. فلسفه اسلامی ـ متون قدیمی تا قرن ۱٤. ۳. حکمت متعالیه ـ نقد و تفسیر. الف. صدرالدین شیرازی، محمد بن ابراهیم، ۹۷۹ ـ ۱۰۵۰ ق. الحكمة المتعالية في الأسفار الأربعة. حاشیه. ب. مفتح، محمدهادی، ۱۳٤٦ ـ ویراستار. ج. دفتر تبلیغات اسلامی حوزه علمیه قم. مؤسسه بوستان کتاب. د. عنوان. هـ. عنوان: الحكمة المتعالية في الأسفار الأربعة. حاشیه
۲ ح ۷ م ۱۰۸۳ BBR ۱۸۹/۱
۱۳۹۰ شماره کتاب‌شناسی ملی: ۲۳٦۰۳۲٤

الحاشية على الأسفار الأربعة

آية‌الله الشهيد الدكتور محمد المفتح

باهتمام الدكتور محمد هادي المفتح

www.ketab.ir

بوستان كتاب
١٣٩٠

www.ketab.ir

بوستان کتاب

الحاشيه على الأسفار الأربعة

●المؤلف: آيةالله الشهيد الدكتور محمّد المفتّح
●باهتمام: الدكتور محمّد هادي المفتّح
●الناشر: مؤسسة بوستان كتاب
(مركز الطباعة و النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي)
●المطبعة: مطبعة مؤسسة بوستان كتاب ●الطبعة: الأولى / ١٤٣٢ق، ١٣٩٠ ش
●الكمية ٩٠٠ ●السعر: ١١٥٠٠ تومان

جميع الحقوق © محفوظة
printed in the Islamic Republic of Iran

❖العنوان: قم، شارع شهداء (صفائيه)، ص ب ٩١٧ / ٣٧١٨٥، الهاتف: ٧-٧٧٤٢١٥٥ الفاكس: ٧٧٤٢١٥٤، الهاتف: ٧٧٤٣٤٢٦
❖المعرض المركزي (١): قم، شارع شهداء (بتعاون أكثر من ١٧٠ ناشر يعرض اثني عشر ألف عنواناً من الكتب)
❖المعرض الفرعي (٢): طهران، ساحة فلسطين، شارع طوس، زقاق تبريز، الهاتف: ٨٨٩٥٦٩٢٢ ـ ٠٩٣٩٥٩٩٢٠٨٩.
❖المعرض الفرعي (٣): مشهد المقدّسة، تقاطع خسروي، مجمّع ياس، الهاتف: ٢٢٣٣٦٧٢
❖المعرض الفرعي (٤): أصفهان، تقاطع كرماني، گلستان كتاب، الهاتف: ٢٢٢٠٣٧٠
❖المعرض الفرعي (٥): أصفهان، ساحة انقلاب، قرب سينما ساحل، الهاتف: ٢٢٢١٧١٢
❖المعرض الفرعي (٦) (للشباب): قم، بداية شارع شهداء (صفائيه)، الهاتف: ٧٨٣٧١٠٢
❖التوزيع: بكتا (توزيع الكتب الإسلامية و الإنسانية)، طهران، شارع حافظ، قرب تقاطع كالج، بداية زقاق بامشاد، الهاتف: ٨٨٩٤٠٣٠٣

لمتابعة إصداراتنا تفضلوا بإرسال الرسالة القصيرة الـ (SMS) بإرسال رقم جوالك على الرقم ٣٠٠٠٥٠٠٥ أو

عبر البريد الالكتروني للمؤسسة: E-mail:info@bustaneketab.com
الآثار الحديثة في المؤسسة و التعرّف إليها في «وب سايت»: http://www.bustaneketab.com

مع جزيل الشكر والتقدير لجميع الزملاء الذين ساهموا في انتاج هذا العمل:
●أعضاء لجنة دراسة الإصدارات ●أمين لجنة الكتاب: جواد آهنگر ●المنقح و الإشراف وضبط الإعداد: ولي قرباني ●الملخص العربي: سهيلة خائفي ●الملخص الإنجليزي: يحيى داوري ●فيبا: مصطفى محفوظي ●مسؤول واحدة التنقيد و المنضد: أحمد مؤتمني ●تصحيح التنضيد: منا جميل پور ●ترتيب الصفحات: حسين محمّدي و أحمد مؤتمني ●خبير و ضبط التطبيق: محمّدجواد مصطفوي ●التطبيق: سيدكاظم رضوي، ابوالحسن مسيب‌نژاد، مرتضى عراقي و محمّد إيثاري ●قراءة النص النهائية: بيژن سهرابي ●الضبط الفني لترتيب الصفحات: سيّد رضا موسوي منش ●خبير التصميم والغرافيك و تصميم الغلاف: مسعود نجابتي ●مدير الانتاج: عبدالهادي أشرفي ●مديرية الإعداد : حميدرضا تيموري ●مديرية المطبعة : مجيد مهدوي و وبقية الزملاء في قسم الليتوغرافيا . والطباعة والتغليف.

رئيس المؤسسة
اسماعيل اسماعيلي

فهرس المطالب

المقدمه ١٥
الفصل الأوّل: المؤلّف في سطور ١٥
الفصل الثاني: الكتاب الذي بين يديك ١٨
الحاشية على الأسفار الأربعة ٢٠
نظرة عابرة في حواشي «الحاشية على الأسفار الأربعة» ٢١
مقدّمة المحشّي ٢٥
مقدّمة الأسفار ٢٩

الجزء الأوّل: من الأمور العامّة أو العلم الإلهي بالمعنى الأعمّ

المسلك الأوّل: من المعارف الّتي يحتاج إليها الإنسان في جميع العلوم

المقدّمة ٤١

المرحلة الأولى: في الوجود وأقسامه الأوّليّة

المنهج الأوّل: في أحوال نفس الوجود ٥٠
فصل [١] في موضوعيّة الوجود للعلم الإلهي ٥٢

www.ketab.ir

تذنيب ٧٥
فصل [٢] في أنّ مفهوم الوجود مشترك محمول على ما تحته حمل التشكيك لا حمل التواطؤ ٨٥
فصل [٣] في أنّ الوجود العامّ البديهيّ اعتباريّ عقليّ غير مقوّم لأفراده ٨٩
فصل [٤] في أنّ للوجود حقيقة عينيّة ٩١
فصل [٥] في أنّ تخصّص الوجود بماذا؟ ١٠٢
فصل [٦] في أنّ الوجودات هويّات بسيطة ١٠٨
فصل [٧] في أنّ حقيقة الوجود لا سبب لها بوجه من الوجوه ١١١
فصل [٨] في مساوقة الوجود للشيئيّة ١٣٢
فصل [٩] في الوجود الرابطيّ ١٤٠
المنهج الثاني: في أُصول الكيفيّات، وعناصر العقود، وخواصّ كلّ منها ١٤٦
فصل [١] في تعريف الوجوب، والإمكان، والامتناع، والحقّ والباطل ١٤٦
فصل [٢] في أنّ واجب الوجود لا يكون بالذات وبالغير جميعاً ١٦٣
فصل [٣] في أنّ واجب الوجود إنّيّته ماهيّته ١٦٦
نقد وإشارة ١٧١
توضيح وتنبيه ١٧٢
وهم و إزاحة ١٧٣
برهان عرشيّ ١٧٤
فصل [٦] في استيناف القول في الجهات ١٧٥
فصل [٧] في استقراء المعاني التي يستعمل فيها لفظ الإمكان ١٨٨
فصل [٨] فيه إرجاع الكلام إلى أحكام هذه المفهومات العقليّة التي هي مواد العقود على أُسلوب آخر ١٩٤
تنبيه ٢٠٠

www.ketab.ir

فصل [٩] في أنّ الإمكان يستحيل أن يكون بالغير ٢٠٢
إيضاح وتنبيه ٢٠٥
دفاع وشكّ ٢٠٦
إزالة ريب ٢٠٧
وهم وتنبيه ٢١٠
إحصاء وتنبيه ٢١١
قاعدة إشراقيّة ٢١١
بحث وتنقيح ٢١٢
إشكالات وتفصيات ٢١٧
فصل [١٠] يذكر فيه خواصّ الممكن بالذات ٢٢٣
إخاذة ٢٢٣
فصل [١١] في أنّ الممكن على أيّ وجه يكون مستلزماً للممتنع بالذات ٢٢٧
وهم وإزاحة ٢٣٧
فصل [١٢] في إبطال كون الشيء أولى له الوجود أو العدم أولويّةً غير بالغة حدّ الوجوب ٢٣٩
هدم ٢٤٣
أوهام وخرافات ٢٤٦
فصل [١٣] في أنّ علّة الحاجة إلى العلّة هي الإمكان في الماهيّات والقصور في الوجودات ٢٥٠
ظلمة وهميّة ٢٥٢
عقود وانحلالات ٢٥٤
فصل [١٤] في كيفيّة احتياج عدم الممكن إلى السبب ٢٥٦
خلاصة إجماليّة ٢٥٧
تبصرة تذكّريّة ٢٥٨

www.ketab.ir

فصل [١٥] في أنّ الممكن ما لم يجب بغيره لم يوجد ٢٦٠
فصل [١٦] في أنّ كلّ ممكن محفوف بالوجوبين وبالامتناعين ٢٦١
وهم وتنبيه ٢٦٣
فصل [١٧] في أنّ الممكن قديكون له إمكانان وقد لايكون ٢٧٠
فصل [١٨] في بعض أحكام الممتنع بالذات ٢٧٤
فصل [١٩] في أنّ الممتنع أو المعدوم كيف يعلم؟ ٢٧٨
فصل [٢٠] في أنّ الممتنع كيف يصحّ أن يستلزم ممتنعا آخر ٢٧٩
تفريع ٢٨١
فصل [٢١] في كون الوجود الممكن زائداً على ماهيّته عقلاً ٢٨٣
فصل [٢٢] في إثبات أنّ وجود الممكن عين ماهيّته خارجاً ومتّحد بها نحواً من الاتّحاد ٢٨٥
وهم وفهم ٢٨٦
تفصيل مقال لتوضيح حال ٢٨٦
بحث وتحصيل ٢٨٨
نقاوة عرشيّة ٢٩٢
المنهج الثالث: في الإشارة إلى نشأة أخرى للوجود غير هذا المشهود وما ينوط به ٢٩٤
فصل [١] في إثبات الوجود الذهنيّ والظهور اللفظيّ ٢٩٤
فصل [٢] في تقرير الحجج في إثباته وهي من طرق ٢٩٩
فصل [٣] في ذكر شكوك انعقاديّة وفيه فكوك اعتقاديّة عنها ٣٠١
فصل [٤] في زيادة توضيح لإفادة تنقيح ٣٠٦
فصل [٥] في بيان مخلص عرشيّ في هذا المقام ٣١١

المرحلة الثانية: في تتمة أحكام الوجود وما يليق بأن يذكر من أحكام العدم

فصل [١] في تحقيق الوجود بالمعنى الرابط ٣١٧

www.ketab.ir

وهم وتنبيه ٣١٩
فصل [٢] في أنّ الوجود على أيّ وجه يقال إنّه من المعقولات الثانية ٣١٩
فصل [٣] في أنّ الوجود خير محض ٣٢١
فصل [٤] في أنّ الوجود لا ضدّ له ولا مثل له ٣٢١
تتمّة ٣٢٢
فصل [٥] في أنّ العدم مفهوم واحد ٣٢٤
فصل [٦] في كيفيّة علّيّة كلّ من عدمي العلّة والمعلول للآخر ٣٢٦
فصل [٧] في أنّ العدم كيف يعرض لنفسه ٣٢٨
فصل [٨] في أنّ المعدوم لا يعاد ٣٢٩
إهانة ٣٣٥
فصل [٩] في أنّ العدم ليس رابطيّاً ٣٣٩
تتمّة تحقيقيّة ٣٤٣
فصل [١٠] في أنّ الحكم السلبيّ لاينفكّ عن نحو من وجود طرفيه ٣٤٥
تذكرة ٣٤٧
اعضالات وانحلالات ٣٤٩
فصل [١١] في أنّ العدم الخاصّ بنحو هل يجوز اتّصاف الواجب بالذات به؟ ٣٦٢
نقد وتلويح ٣٦٤
فصل [١٢] في أنّ المتوقّف على الممتنع بالذات لايلزم أن يكون ممتنعاً بالذات ٣٦٨
وهم وإزاحة ٣٦٩
فصل [١٣] في أنّ حقائق الأشياء أي الأُمور الغير الممتنعة بالذات ٣٧٢
يمكن أن تكون معلومةً للبشر ٣٧٢
فصل [١٤] في أقسام الممكن ٣٧٦

www.ketab.ir

المرحلة الثالثة: في تحقيق الجعل وما يتّصل بذلك

فصل [١] في تحرير محلّ النزاع وتحديد حريم الخلاف في الجعل وحكاية القول في ذلك ٣٨١
فصل [٢] في الإشارة إلى مناقضة أدلّة الزاعمين أنّ الوجود لايصلح للمعلوليّة ٣٨٤
فصل [٣] في مناقضة أدلّة الزاعمين أنّ أثر العلّة هي صيرورة الماهيّة موجودةً ٣٨٦
بحث ومقاومة ٣٨٩
تنبيه عرشيّ ٣٩٢
حكمة عرشيّة ٣٩٣
شكّ ودفع ٣٩٤
تنبيه ٣٩٥
توضيح فيه تلويح ٣٩٥
تفريع ٣٩٧
فصل [٤] في أنّ الوجود هل يجوز أن يشتدّ أو يتضعّف أم لا؟ ٣٩٩
وهم وتنبيه ٤٠١
فصل [٥] في الشدّة والضعف ٤٠٣
تنبيه تفصيليّ ٤٠٥
بحث وتعقيب ٤١٦

المرحلة الرابعة: في الماهيّة ولواحقها ٤١٩
فصل [١] في الماهيّة ٤٢١
فصل [٢] في الكلّيّ والجزئيّ ٤٣١
بحث وتعقيب ٤٣٦
فصل [٣] في أنحاء التعيّن ٤٣٨
فصل [٤] في الفرق بين الجنس والمادّة وبين النوع والموضوع ٤٣٩

www.ketab.ir

نكتة ٤٤٣
فائدة ٤٤٤
فصل [٥] في معرفة الفصل وفي الفرق بين الفصل وما ليس بفصل وفي كيفيّة اتّحاده مع الجنس ٤٤٥
بحث وتحصيل ٤٤٧
فصل [٦] في كيفية تقوّم الجنس بالفصل ٤٥١
وهم وتنبيه ٤٥٢
فصل [٧] في تحقيق اقتران الصورة بالمادّة ٤٥٥
حكمة عرشيّة ٤٦٠
فصل [٨] في كيفيّة أخذ الجنس من المادّة والفصل من الصورة ٤٦١
نكتة مشرقيّة ٤٧٠
ذكر إجماليّ ٤٧٠
ذكر تفصيليّ ٤٧٠
فصل [٩] في تحقيق الصور وو المثل الافلاطونية ٤٧١
تنبيه ٤٨٢
إجمال فيه إكمال ٤٨٤
عقدة وفكّ ٤٨٨
تلويح استناريّ ٤٩١
إيقاظ عقليّ ٤٩٢

المرحلة الخامسة: في الوحدة والكثرة

فصل [١] في الواحد والكثير ٤٩٥
تلويح ٥٠٥

www.ketab.ir

وهم وتنبيه ٥٠٧
شكّ وتحقيق ٥٠٨
إنارة ٥٠٩
فصل [٢] في الهوهو وما يقابلها ٥١٣
تنبيه تحصيليّ ٥١٤
فصل [٣] في أنّ اتّحاد الاثنين ممتنع ٥١٧
فصل [٤] في بعض أحكام الوحدة والكثرة ٥١٨
فصل [٥] في التقابل ٥٢١
فصل [٦] في بيان أصناف التقابل وأحكام كلّ منها ٥٢٧
وهم وتنبيه ٥٣٥
شكّ وتحقيق ٥٤٢
بحث ومخلص ٥٤٧
نكتة ٥٥١
فصل [٧] في التقابل بين الواحد والكثير ٥٥٢
بحث وتقويم ٥٥٦

المرحلة السادسة: في العلّة والمعلول

فصل [١] في تفسير العلّة وتقسيمها ٥٦١
فصل [٢] في وجوب وجود العلّة عند وجود معلولها، وفي وجوب وجود المعلول عند وجود علّته ٥٦٦
وهم وإزالة ٥٧٣
فصل [٣] في أنّ مع العلّة هل يكون متقدّماً على المعلول ٥٧٤

www.ketab.ir

تأييد وتذكرة ٥٩٠
تذنيبان ٥٩٢
هدم وتحقيق ٦٠٢

المرحلة السابعة: في القدم والحدوث وذكر أقسام التقدّم وتأخّر

فصل [١]: في بيان حقيقتهما ٦١٧
فصل [٢] في إثبات الحدوث الذاتيّ ٦١٨
فصل [٣] في أنّ الحدوث الزمانيّة هل هو كيفيّة زائدة علي وجود الحادث؟ ٦٢٣
فصل [٤] في أنّ الحدوث ليس علّة الحاجة إلي العلّة المفيدة، بل هو منشأ الحاجة إلي العلّة المعدّة، والعلّة المعدّة هي علّة بالعرض لا بالذات ٦٢٥
فصل [٥] في ذكر التقدّم والتأخّر وأقسامهما ٦٢٩

المرحلة الثامنة: في العقل والمعقول

فصل [١] في تزييف ما ذكره بعض المتأخّرين في معنى العلم ٦٣٥

فهرس المنابع ٦٣٧

www.ketab.ir

المقدمة

و هي في فصلين:

الفصل الأوّل: المؤلّف في سطور

نظرة عابرة إلى حياة الشهيد السعيد آية‌الله الدكتور محمد المفتّح‌ﷺ.

سماحة الفيلسوف الشهيد، فقيه الفلاسفة و حكيم الفقهاء والمتضلّع الأديب والخطيب الهبزري على الرغم من قصر عمره الشريف قد تلألأ في سماء العلم والمعرفة، وكان نجماً يُهتدى به في مجالات الحكمة والأدب والجهاد ضدّ الطواغيت وعلماً وملجأً في معركة ظلم الفراعنة لاهتداء الشباب والطلّاب وللّه درّه الشريف.

ولد المؤلّف في إحدى قرى مدينة همدان سنة ١٣٠٧ش في بيت العلم والفضيلة، فقد كان أبوه ـ أي الشيخ محمود المفتّح ـ من العلماء الأفاضل ومتصدّياً لإقامة الجماعة والإجابة للأسئلة الشرعية وإقامة الشعائر الدينيّة في تلك القرية.

و من هنا قد تتلمذ الشهيد المفتّح عند والده المعظّم، وقد أخذ منه العلوم الأدبيّة وبعض المقدّمات. وكان في الثامنة من عمره الشريف ـ أي ١٣١٥ش ـ وقد هاجر

www.ketab.ir

إلى مدينة همدان لتحصيل العلوم الدينيّة، وقد استكمل آنذاك من تحصيل علوم الأدب والبلاغة والصرف والنحو والمنطق وبعض الكتب الفقهية والأصوليّة حظّه الوافر. وكان ملازماً مع صغر سنّه مجلس آيةالله ملّاعلى المعصومي الهمداني المشتهر بالآخوند الهمداني. حينما درس عند سماحة السيّد محمد الجلالي والشيخ محمدعلي الدامغاني كتاب الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية.

ولكن ولع هذا الشابّ النشيط على تحصيل العلم وعدم قناعته على دروس حوزة همدان، و اشتهار الحوزة العلميّة بقمّ المقدّسة ووجود عدّة من الفقهاء والحكماء والمؤلّفين بها أوجب هجرته إلى مدينة قم المقدسة سنة ١٣٢٢ش. وفي بدء وروده إلى قم حضر مجلس درس «فرائد الأصول» و «المكاسب» و «الكفاية» المعروف بالسطوح العالية لآية الله المحقق الداماد و آيةالله الميرزا محمد المجاهد التبريزي و آيةالله السلطاني.

ثمّ اشتغل بالدرس الخارج وطريق تحصيل الاجتهاد عند أجلّة من العلماء وأساطين الفقه والأصول، أي الآيات العظام: السيّد محمد الحجة، والسيّد محمدحسين الطباطبائي البروجردي، و السيّد محمدرضا الگلپايگاني، والسيّد شهاب‌الدين المرعشي النجفي، والسيّد روح‌الله الموسوي الخميني ـ قدّس الله تعالى أسرارهم ـ.

و في خلال تلك المدّة اشتغل بالعلوم العقليّة من المنطق والكلام والفلسفة والعرفان عند أعلام تلك العلوم، أي آيةالله الميرزا أبوالحسن الرفيعي القزويني، وآيةالله السيّد روح الله الخميني، وآيةالله العلّامة السيّد محمدحسين الطباطبائي. فقد كان هؤلاء الأساتذة أساطين وأعلام العلوم العقليّة والنقليّة في تلك الفترة في الحوزة المباركة.

www.ketab.ir

يشذّ شيخنا الشهيد عن هذه السنّة، فقد اشتغل بتدريس العلوم النقليّة من الأدب بفنونها الكثيرة والفقه الاستدلالي والأصول والحكمة المتعالية. وقد حضر عنده حين إلقائه تلك الدروس وأخصّ بالذكر منها حين تدريسه لكتاب «شرح المنظومة» للفيلسوف السبزواري﵀ كثيراً من الطلاب والأفاضل.

وحيث إنّه تعالى قد أخذ على العلماء ألّا يقارّوا على كظّة ظالم ولا سغب مظلوم، وكان من ديدن علماء الشيعة المواجهة ضدّ الطواغيت والظلمة، وكان مجلس الحكيم الشهيد المفتح مجلس البحث والعلم وجهاد النفس والجهاد قبالَ أعداء الدين فقد اعتقل وأُلقي القبض عليه ونفي عن بلدة قمّ المقدّسة. ثمّ بعد مدّة أقام بطهران سنة ١٣٣٣ش. وصار من طلّاب جامعة طهران في كلّيّة المعقول والمنقول. وفي سنة ١٣٤٤ش. ناقش رسالته الدكتوراه في قسم الفلسفة الإسلاميّة ونال شهادة الدكتوراه. وصار من أساتذة تلك الكلّيّة وأخذ في الجهاد العلمي والدفاع عن العقائد الدينيّة والتوحيديّة قبالَ بعض الأساتذة الشيوعيّين الملحدين، ولم يألُ جُهداً في هذه المعركة، وصار ملجأ لطلبة الجامعات المتديّنين. كما أنّ إقامته للجماعة في المساجد وخطاباته على المنبر في المساجد والتكايا والجامعات وذبّه عن الثورة الإسلامية وقيادة الإمام الخميني مع كونه مشاراً بالبنان، قد أوجب الرعب في أركان حكومة الطاغوت، وكان له قسطاً وافراً في إنجاز وانتصار الثورة الإسلاميّة سنة ١٣٥٧ش.

ثم إنّ الشهيد مع توغّله في التحصيل والتدريس والجهاد العلمي والعملي لم يغفل عن التأليف والتصنيف. وإليك بعض مسفوراته العلمية القيّمة:

١. الحاشية على الأسفار الأربعة. الكتاب الذي بين يديك.

٢. ترجمة عشر مجلّدات من التفسير القويم «مجمع البيان». هذا التفسير من أمّهات كتب التفسير. ولم أرمن كان قادراً على الاستفادة وفهم جميع ما في هذا

www.ketab.ir

التفسير لاسيّما مباحثه الأدبية من اللغة والقراءة والحجة واللغة إلّا نادراً. وهذا يدلّ على كمال وقوّة شيخنا الشهيد وتبحّره في مختلف العلوم الإسلامية.

٣. روش انديشه في المنطق.

٤. الحكمة الإلهية في «نهج البلاغة».

٥. آيات أصول اعتقادي.

٦. نقش دانشمندان در پيشرفت علم.

٧. ويژگى‌هاى زعامت و رهبرى.

٨. مقالاته العلميّة المختلفة في شتّى العلوم المطبوعة في مجلّة «مكتب اسلام».

ولا يخفى أنّ جميع هذه المسفورات ـ غير الأوّل منها ـ تكون باللغة الفارسيّة.

ثمّ إنّ صاحب الترجمة حينما كان رئيس كلّيّة إلهيات من جامعة طهران ـ وكان من أعلام النهضة والثوراة الإسلاميّة وكان قريباً من الشهيد آيةالله المطهّري ومستقيماً في سيرته العلمي والعملي ـ قد صار مبغوضاً لبعض الخونة المتحجّرين المجرمين أي «فرقة فرقان» وقد استشهد على أيدي هؤلاء المنافقين سنة ١٣٥٨ش. أعلن يوم إستشهاده ـ أي السابع والعشرين من شهر آذر ـ يوم الوحدة بين الحوزة والجامعات والربط الوثيق بين المثقّفين من الحوزة والجامعة.

فسلام عليه يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حيّاً.

الفصل الثاني: الكتاب الذي بين يديك

قال الحكيم السبزواري: «المتصدّين لمعرفة الحقايق هم أربع فرق؛ لأنّهم إمّا أن يصلوا إليها بمجرّد الفكر أو بمجرّد تصفية النفس بالتخلية والتحلية أو بالجمع بينهما.

فالجامعون هم الإشراقيّون.

والمصفّون هم الصوفية.

www.ketab.ir

والمقتصرون على الفكر إمّا يواظبون موافقة أوضاع ملّة الأديان وهم المتكلّمون، أو يبحثون على الإطلاق وهم المشّاؤون. والفكر مشي العقل، إذ الفكر حركة من المطالب إلى المبادئ و من المبادئ إلى المطالب».[١]

أقول: بل المتصدّين لمعرفة الحقائق هم خمس طوائف. فالجامع بين طريقة الصوفيّة والإشراق والمشّاء يخصّ باسم الحكمة المتعالية. وبين الإشراقيّة والحكمة المتعالية فروق كثيرة يطلب من مظانّها.

وهذه الحكمة المتعالية الإلهيّة الساطعة أنوارها في سماء المعرفة والعرفان قد ألهمها اللّه تعالى لصدر المتألّهين محمّد بن إبراهيم الشيرازي. وقد صنّف في هذه الحكمة كتباً ثلاثة مفصّلة ومختصرة ومتوسّطة.

وسمّى الأولى بالأسفار الأربعة العقليّة، والثانية بـ«الشواهد الربوبيّة» والثالثة ـ أي المتوسّطة ـ بالحكمة المتعالية، ومع الأسف لم يتمّها. فالحكمة المتعالية اسم لكتاب صدر المتألّهين المتوسّطة المطبوعة اليوم باسم المسائل الفلسفيّة، ولكن هذا الاسم ـ أي «الحكمة المتعالية» ـ قد صار علماً لفلسفة صدرالمتألّهين وطريقته في الحكمة.

ثم إنّ الحكمة المتعالية ـ أي كتاب الأسفار ـ يعدّ اليوم من الكتب النهائيّة في الفلسفة العليا، وقد اشتهر بأنّه كتابٌ سهل صعب غيرُ ذلول لايصل إلى مغزا، ولايدرك منتهاه إلّا الأوحدي من المتضلّعين الكاملين في قوّتي العقل النظري والعملي. ومن هنا قلّما يوجد حاشية أو شرح من الفلاسفة لهذا الكتاب سوى ما كتبه السبزواري والمدرّس والنوري والطباطبائي والمفتّح والحسن زاده. وما هذه بالنسبة إلى الأسفار الأربعة إلّا النذر اليسير.

---

١. شرح المنظومة، الطبعة الحجرية، ص ٦٨.

www.ketab.ir

الحاشية على الأسفار الأربعة

الفيلسوف الشهيد آيةالله المفتحﷺ قد علّق على الأسفار أثناء تدريسه للعلوم العقلية تعاليق كثيرة و مع الأسف قد ضاع كثير منها على أيدي عمّال الطاغوت وأثناء القبض عليه. وقد كان في عزم مؤلّفه الشهيد طبعها في بعض مطابع قاهرة ونشرها في مصر. ولكنّه صار أيضاً من الآفات الموجبة لفقدان بعض آخر من تلك التعاليق. والذي بين يديك الآن شيء يسير من تلك الكثيرة.

وإليك بعض ميزات هذه الحاشية الكلّيّة

١. الاهتمام الشديد والدقّة كثيراً في فهم العبارة وما يستفاد منها.

٢. تفسير وتبيين المتن وذكر ما يحتاج إلى البيان.

٣. الاهتمام بالمباحث الأدبيّة من توضيح غريب اللغات وما يتعلّق بها من الصرف والنحو والبلاغة.

٤. مراجعة الأقوال المنقولة في الأسفار إلى مصادرها الأصليّة وتصحيحها.

٥. النظرة والوجهة النقادة بالنسبة إلى المباحث العقليّة والاحتراز عن التقليد فيها.

٦. الاحتراز من التطويل.

بعض آراء شيخنا الشهيد آيةالله المفتح الفلسفيّة المستخرجة من خلال الحاشية على الأسفار الأربعة.

١. شيخنا الشهيد يرى صحّة القول بوحدة الوجود الشخصيّة وفقاً لمذهب الشيخ محيي‌الدين ابن العربي. كما في ص ١٥٠ و ١٥١.

٢. «الإمكان» عنده معدوم بحسب الوجود المحمولي ولكنّه موجود حسب الوجود الرابطي. (ص ٢١٦)

www.ketab.ir

٣. عند التفتيش لايرى اختلافاً جوهريّاً بين مذهب المشّائين من كون الوجودات حقائق متباينة، وأنّ الوجود مشترك لفظي وبين ما ذهب إليه صدرالمتألّهين من وحدة الوجود واشتراكه مفهوماً والاختلاف بين مراتبه مصداقاً. (ص٩٩)

٤. يرى الشهيد المفتّح أنّ مبحث الحركة والزمان والمكان واتّحاد العاقل بالمعقول ككون من مباحث الطبيعيات ولا وجه لذكرها في الإلهيّات العامّة. (ص ٢٩)

٥. ليست الإلهيات بالمعنى الأخصّ هو السفر الثالث من الأسفار الأربعة كما هو المشهور وأنّه من السهو وعدم الدقة في الحكمة المتعالية. (ص٢٩)

٦. نسبة مفهوم الوجود ـ أي الوجود العام إلى الوجود الخاص الذي به موجودية الأشياء ـ عند آيةالله المفتّح كنسبة العرض العام إلى معان خاصّة. (ص١٠٣)

٧. للإمكان عنده ثلاثة إطلاقات، فتارة يراد به ضرورة أحد الطرفين وتارة يراد به خصوص لاضرورة الطرفين وثالثة يراد به كلّ من القسمين. (ص ٣٦٥)

نظرة عابرة في حواشي «الحاشية على الأسفار الأربعة»

١. قد يذكر ما وقع لصدر المتألّهين من التسامح في العبارة. كما في ص ٣٩٠.

٢. وقد يذكر ماوقع في الأسفار من الخطأ وقد يصحّح العبارة مع المراجعة إلى مصادرها. كما في ص ٣٠٤.

٣. كثيراً ما يذكر مافي عبارة الأسفار من الأغلاط ويصحّها قياساً كما في ص ٢٤٨ و قد يصحّحها اعتماداً على بعض النسخ الخطّية والمصحّحة كما في ص ٣٥٠ و ص ١١٤ و ١٢٩ ومن الطريف جدّاً أنّه بعد مراجعة الطبعة الجديدة من الأسفار المصحّحة والمنتشرة من «بنياد حكمت صدرا» يظهر أنّ الصحيح في العبارة

www.ketab.ir

هو ما ذكره الشهيد المفتّح. فراجع الأسفار الأربعة طبعة مكتبة المصطفوي ج ١، ص ٢٠٤ و مقابلته مع طبعة مؤتمر صدرا ج ١، ص ٢٣٦ و ملاحظة ماذكره الشهيد المفتّح في ص ٢٤٨.

وأيضاً الأسفار الأربعة طبعة مكتبة المصطفوي ج ١، ص ٣٦٨ و مقابلته مع طبعة المؤتمر ج ١، ص ٤٣٠ و ما ذكره المفتّح في الحاشية ص ٣٥٠.

وأيضاً الغلط الذي في طبعة المصطفوي ج ١، ص ٢٦٨ و طبعة المؤتمر ج ١، ص ٣١٨ و قد صحّحه الشهيد المفتح في الحاشية ص ٣٠٤.

٣. شيخنا الشهيد يعبّر عن السبزواري بـ«العلّامة المحشّي» كما في ص ١٢١ ولكنّه يرى أنّ السبزواري لم يصل إلى مغزىٰ كلام صدرالمتألّهين في مباحث كثيرة كما في ص ١٧٧، و قد يذكر أنّ ما ذكره السبزواري لايناسب مع كلام صدرالمتألّهين كما في ص ١٧٩، وقد يذكر عدم ورود ما استشكله السبزواري على صدرالمتألّهين، وأنّه ناشٍ من عدم التدبّر في الكلام، كما في ص ١٩٦ فإنّه ذكر أنّه لا اضطراب في العبارة أصلاً كما زعمه العلّامة المحشّي، وأتىٰ في المقام بما لايليق بأمثاله.

وقد ذكر في ص ٢٣٥ في الجواب عن اعتراض السبزواري حيث قال ـ بعد ما ذكر ما قال العلّامة المحشّي: ما مضى جدّاً ـ: أقول: بل الجواب قد مضى جدّاً.

٥. قد استشكل الشهيد المفتّح في هذه الحاشية على صدرالمتألّهين في موارد عديدة. فمثلاً تراه يقول ـ في ص ٢٢٦ ـ: إنّ الأنسب ذكر هذا الإشكال قبل تلك الدقيقة.

وقال في ص ١٧٨: «ومن هنا تعرف الخلل في تعبير المصنّف». و أيضاً في ص ١٢٢ و ٣٩٠ و ٣٤٧ ذكر إشكالات متعدّدة على الماتن.

www.ketab.ir

٦. قد يذكر الاحتمالات المتعدّدة في تفسير كلام صدرالمتألهين كما في ص٣٥٣.

٧. ذكر مصادر كلمات صدرالمتألّهين واستنادها إلى مصادرها الأصليّة كما في ص٢٥٣ فإنّه قال: «هذه العبارة مأخوذة من المحصّل للإمام». وقد يذكر أنّي لم أظفر عليه إلى الآن كما في ص١٥٣.

٨. ليس في هذا الكتاب تعليقةٌ أطول ممّا علّقه على مبحث مساوقة الوجود للشيئية والبحث عن الحال والثابتات الأزلية اللتين التزم بهما الأشاعرة والمعتزلة. فراجع ص١٣٠. ثم قال: «هكذا ينبغي أن يقرّر المقام». وكذا البحث عن أنّ للوجود حقيقة عينية كما في ص٨٥.

٩. الاستفادة من كتب التفسير في الحكمة العقلية، كما في ص١٢٥.

١٠. هذه الحاشية تنادي بحسن ظنّ شيخنا الشهيد بالعرفاء كثيراً كما في ص١٢٧.

١١. اختصارُ تلك الحواشي والتعليقات وكثرةُ المباحث الأدبيّة فيها وذكرُ الشواهد كثيراً من سائر مؤلفات صدرالمتألهين ونقل العبارة منها لتأييد وتوضيح مراد صدرالمتألهين من كلمات في الأسفار من سائر وجوه هذه الحاشية الممتازة.

وآخر دعوانا ان الحمدللّه رب العالمين

أحمد عابدي

١٣٨٩ش

www.ketab.ir